

## السيرة النبوية د14 | الفترة المدنية: بين حنين والطائف | د.

### راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:01](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع الدرس الثالث عشر من دروس السيرة النبوية - [00:00:13](#)

العهد المدني فترة الفتح والتمكين حدثنا في الدرس السابق عن يوم حنين العجيب جدا الذي لم يدر فيه قتال يذكر. ومع ذلك سبحان الله كان له من الاثار ما لا يحصى - [00:00:24](#)

وكان من اهم هذه الاثار ان المسلمين فقهوا جيدا حقيقة النصر في الاسلام علموا تمام العلم ان المسلم الذي يعد العدة دون ان يرتبط بالله عز وجل نصره بعيد وثباته محال - [00:00:40](#)

هذا الدرس يا اخواني ويا اخواتي كان من ابلغ الدروس التي تعلمها المسلمون في كل حياتهم السابقة شفنا فرار جيش هوازن بكل بطونها من امام جيش المسلمين عندما عاد المسلمون الى ربهم سبحانه وتعالى - [00:00:57](#)

وعندما عادوا الى الفقه السليم فرت جيوش هوازن حتى وصلوا في فرارهم الى مدينة الطائف وفر معهم زعيمهم القومي ما لك بن عوف النصري بالمناسبة هو فضل برضو زعيم لهم حتى بعد النكسة - [00:01:13](#)

التي حصلت لهم المهم بعد هذا الامر الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ معظم الجيش وذهب لحصار مدينة الطائف وحرب جيش هوازن واستغلال فرصة انهزام هوازن عشان يقابل هوازن في معركة فاصلة عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام فضل - [00:01:29](#)

انه ما يوزعش غنائم حنين الهائلة الا عندما ينتهي من قضية هوازن وثقيف وتستقر الاوضاع الرسول عليه الصلاة والسلام صار في جيشه الضخم متجها الى الطائف وسبحان الله يا اخواني ويا اخواتي - [00:01:46](#)

المقارنة عجيبة جدا بين هذا المسير المهييب للطائف وبين مسيره اليها من حذاشر سنة ايام مكة المكرمة. المقارنة فعلا هائلة يومها من حذاشر سنة كان متجها صلى الله عليه وسلم الى الطائف وهو في اشد حالات الحزن والضيق - [00:02:00](#)

كان ماشيا على قدميه ليس معه الا غلامه زيد ابن حارث رضي الله عنه طرده مكة واخرجه وتكرت له كانت السيدة خديجة رضي الله عنها قد ماتت ومات عمه ابو طالب - [00:02:22](#)

وليس معه في مكة الا قليل قليل من المؤمنين لا يتجاوزون مئة غير تمانين واحد من الصحابة كانوا مشردين في الحبشة الوضع كان في غاية المأساة ويومها سبحان الله لم تخفف الطائف من الامة بل عمقت الالام - [00:02:37](#)

فرفضت الدعوة الاسلامية بالتكبر وحاربت الرسول صلى الله عليه وسلم بشدة مستقبلاته استقبال اللغام لا استقبال الكرام. وطرده هو وصاحبه زيد رضي الله عنه وقد امطرهما بوابل من الحجارة والتراب والسباب - [00:02:56](#)

حتى الجأهما الى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة وانتم عارفين طبعا الدعاء المشهور الذي دعا به هناك وهو دعاء يعبر عن درجة الالم والاسى والحزن الشديدة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت. والرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم -

غادر هذه الحديقة وعاد متجها الى مكة كما يقول في روايته مهموما على وجهي في ظروف لا يتحملها عامة البشر ومع ذلك ومع كون حالته النفسية قد وصلت الى اقصى درجات الالم - [00:03:31](#)

الا انه رفض تدمير هذه القرى طائف ومكة المكرمة التي كفرت بالله عز وجل مع ان ملك الجبال عرض عليه هذا الامر لكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في منتهى التجرد بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصلاهم من يعبد الله عز وجل - [00:03:47](#)

انه لا يشرك به شيئا وسبحان الله الايام عدت دارت دورة الايام والايام دول وتلك الايام نداولها بين الناس وغير الله عز وجل الاحوال وجاء صلى الله عليه وسلم الان بعد حداثر سنة كاملة بما لم يتخيله احد - [00:04:04](#)

لا من الطائف ولا من مكة ولا من اهل الجزيرة بكاملها جاء صلى الله عليه وسلم الان عزيزا منتصرا ممكنا رافعا رأسه محاطا بجيش مؤمن جرار يزلزل الارض من حوله - [00:04:26](#)

يرفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله احد عشر عاما فقط فرقت بين الموقفين. سبحان الله وتحقق ما ذكره صلى الله عليه وسلم لصاحبه زيد ابن حارثة رضي الله عنه يوم قال له في يقين بعد عودتهم المحزنة من الطائف قال له يا زيد - [00:04:43](#)

ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه وسبحان الله جاء الفرج والمخرج على صورة اعظم بكثير من تخيل الجميع ونزر الله الدين واطهر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:05:05](#)

لا شك يا اخواني ان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو رايح الطائف كان في دماغه ذكريات كثيرة جدا جدا كانت تجول في خاطره الذكريات لا حصر لها الجيش يقطع صمت الصحراء - [00:05:26](#)

اتجاه الطائف للمرة الثانية في حياتي يا ترى كان بيفكر في ايه صلى الله عليه وسلم لعله تذكر صاحبه زيد ابن حارثة حبه رضي الله عنه الان زيد لا يسير معهم - [00:05:38](#)

طبق زيد الى الجنة رضي الله عنه وارضاه استشهد في مؤتة كما ذكرنا قبل ذلك لعله تذكر اهل الطائف وهم يرفضون دعوته جميعا بلا استثناء في تعنت اشد من تعنت اهل مكة - [00:05:52](#)

لعله تذكر عبد يلين ابن عمرو ابن عمير الثقفي فاكرينه هذا الذي انتهت اليه الان زعامة سقيف عندما وقف يسخر منه صلى الله عليه وسلم ويقول انه يمرط اي يمزق ثياب الكعبة ان كان الله عز وجل قد ارسله - [00:06:07](#)

هو فين عبد يا ليل دلوقتي فر فرارا مخزيا من ارض حنين. وذهب ليختبى في جبن ظاهر في داخل حصون الطائف لعله تذكر عباس النصراني رضي الله عنه الغلام الصغير الذي امن - [00:06:27](#)

واختفى ذكره من السيرة بعد ذلك ولا نعلم من حاله شيئا لكن الله عز وجل يعلمه لعله تذكر عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة صاحبي الحديقة التي لجأ اليها صلى الله عليه وسلم عندما طردوه من الطائف. الان عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة يرقدان في قليب بدر يعذبان مع قادة الكفر في - [00:06:43](#)

مكة المكرمة في قبورهم لعله تذكر وهو يمر من وادي نخلة مجموعة الجن التي امننت به في رحلته الاولى للطائف وهو في طريق عودته لمكة المكرمة لعله يذكر جبريل وملك الجبال والحوار الذي دار بينهم - [00:07:05](#)

يا الله سبحان الله ذكريات كثيرة جدا بعضها سعيد وبعضها اليم ولكن الايام على اي حال تمر كل شئ سبحان الله يتحول الى ذكرى ولا يبقى الا العمل الذي قدم - [00:07:25](#)

وصل الجيش العملاق الى الطائف توقع الجميع معركة هائلة هذا تجمع ضخم جدا تجمع هوازن وثقيف في حصون الطائف بعقر دارهم وبين جيش المسلمين الضخم انتم عارفين ان قتلى المشركين في موقعة حينة سبعين واحد بس - [00:07:39](#)

يعني الجيش بكامله موجود في الطائف خمسة وعشرين الف او يزيد والجيش المسلم اتناشر الف من اتناشر الف توقع الجميع معركة هائلة لكن سبحان الله رفض المشركون الخروج للحرب فضلوا انهم يمكتوا في حصونهم - [00:08:00](#)

دون قتال وحصون الطائف كانت شديدة المنع فعلا واذا قرر اهل ثقيف وهوازن عدم الخروج فسيكون القتال فعلا صعبا للغاية لكن هم

فعلا رفضوا مع ان عددهم وعدتهم سبحانه الله اضعاف المسلمين - [00:08:20](#)

ومع انهم يقاتلون في بلادهم التي خبروها. وقريبا جدا من مددهم. ده هم جوة المدد فعلا. وفي ظروف اعتادوا عليها لكن سبحانه الله القى الله عز وجل الرهبة في قلوبهم - [00:08:37](#)

فما استطاعوا ان يأخذوا قرار الحرب مرة ثانية اكتفوا بفضيحة حنين ولا شك ان في هذا خزي كبير جدا يا اخوان تغار شنيع لان نساء واموال وانعام هوازن في يد المسلمين الان ومع ذلك - [00:08:50](#)

فضلوا الا يخرجوا باستخلاص هذه الانعام وهذه الاموال وهذه النساء والاولاد من ايدي المسلمين هذا خزي كبير جدا ذل ليس بعده ذل. طب يا ترى رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام كان ايه؟ عندما رأى اهل الطائف من هوازن وتقيف يرفضون الخروج للقاء الفاصل. لم - [00:09:07](#)

تنازل صلى الله عليه وسلم بسهولة لكن جمع الجيش الاسلامي وقرر ضرب الحصار على حصون الطائف المنيعة لعلمهم يفقدون الامل ويخرجون لكن سبحانه الله اول ما فرض الحصار بدأ اهل الطائف في اطلاق السهام والرماح على المسلمين. وطبعا زي ما قلنا حصونهم عالية وكبيرة - [00:09:25](#)

تضرب يوم مع مرور الوقت واستشهد من المسلمين اتناشر واحد ولم تكن سهام المسلمين تصل الى داخل الحصون فاصبحت المشكلة كبيرة على المسلمين. اشار الحباب بن المنذر رضي الله عنه وارضاه ان يبتعد المسلمون عن الحصن حتى لا تصيبهم السهام. وبالفعل - [00:09:45](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام عسكر في مكان بعيد عن الطائف لكن برضو ناصب الحصار حوالين مدينة الطائف طب الرسول عليه الصلاة والسلام يعمل ايه في الموقف ده؟ ازاي يخرجهم من داخل الحصن؟ تعالوا كده نشوف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل اكثر من طريق - [00:10:04](#)

اول حاجة قام سلمان الفارسي رضي الله عنه بصناعة منجنيق لقذف حصون الطائف بالحجارة وعملوا حاجة اسمها دبابة دبابة خشبية كان بيختبئ تحتها الجنود ليصلوا الى القلاع او يصلوا الى الحصون دون ان تصيبهم السهام - [00:10:19](#) وبالفعل بدأوا في قذف اسوار الطائف بالمنجنيق الذي صنعه سلمان رضي الله عنه وسار المسلمون تحت الدبابة الخشبية وبالفعل كسروا جزء من السور وكانوا على وشك الدخول داخل اسوار الطائف - [00:10:37](#)

لولا ان اهل الطائف فاجئوا المسلمين بالقاء الحسك الشائك المحمى في النار ايه الحسك الشائك ده دي عبارة عن اشواك حديدية ضخمة اوقدت عليها النار حتى احمرت فالقوها على المسلمين طبعا كانت مأساة كبيرة. اصيب المسلمون اصابات بالغة - [00:10:53](#) دفعت المسلمين طبعا الى العودة من جديد الى معسكرهم وما قدروش يقتحموا حصن الطائف كده كبيرة. طيب الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبأس خد قرار تاني ما هو هذا القرار - [00:11:12](#)

هو حرق حدائق العنب المحيطة بالطائف. كانت فيه جنات ضخمة فيها مزروعات كثيرة اهم هذه المزروعات العنب خالد الرسول عليه الصلاة والسلام القرار بحرق هذه الاعناب حتى يدفع اهل الطائف او يجبر اهل الطائف على الخروج للقتال. هو لا يحرق هذه الاشجار او هذه - [00:11:24](#)

انا بغرض التدمير ابدًا لكن بغرض اجبار اهل الطائف على الخروج للقتال وبدأ فعلا المسلمون في حرق كمية ضخمة من العنب لكن سبحانه الله تقيف نادى عليهم من وراء الاسوار وقالت لما تقطع اموالنا؟ اما ان تأخذها ان ظفرتم علينا؟ واما ان تدعها لله - [00:11:42](#)

الرحم يا لو كسبتمونا هتاخذوها ولو خسرتم سيبها لنا لله وللرحم. فقال صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم التي بيني وبينكم احنا قلنا ان العلاقة بين تقيف وقريش بعيدة جدا. لكن كان احدي جدات الرسول عليه الصلاة والسلام لامة من تقيف - [00:12:03](#)

ان الجدة الخامسة النبي عليه الصلاة والسلام كان اسمها هند بنت يربوع الثقافية فلذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ترك الاعناب هو

كان يقطع الاعناب لاجبار تقييف وهو ازن على الخروج - 00:12:25

فلما رأى انهم لا يخرجون اثر ان يترك الاعناب لله عز وجل وللرحم التي بينه وبينهم صلى الله عليه وسلم ولم يفعل صلى الله عليه وسلم مثلما كانت وما زالت تفعل الجيوش الكافرة العلمانية مثل جيوش فارس والرومان والتتار واليهود وجيوش العصور -

00:12:38

الحديثة التي تفسد في الارض لمجرد الافساد لدرجة ان ربنا سبحانه وتعالى يصفهم في كتابه الكريم بقوله واذا تولى سعى في الارض

ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. يعني الافساد غرض - 00:12:55

لكن المسلمين لم يفعلوا ذلك الا لغاية محددة فلما لم تتحقق وقفوا عن الحرق كما رأينا. يبقى برضو هذه الوسيلة لن تفلح في اخراج

اهل الطائف طيب وسيلة تانية احنا قلنا الاول ضرب المنجنيق ما نفعش - 00:13:12

الوسيلة التانية حرق الاعناب ما نفعش طب تالت وسيلة لدفع المشركين الى الخروج هو محاولة تفتيت الصف داخل الحصون طب

ازاي الكلام ده؟ ماذا صلى الله عليه وسلم على العبيد في داخل الحصون؟ وقال ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر -

00:13:27

انتم طبعا عارفين العبيد كتير جدا في المجتمع العربي القديم وسياسة الاسلام تقضي تحرير العبيد في كل مناسبة ممكنة كانت دي

فرصة طيبة لتحرير بعض العبيد في صفوف المشركين وبعدين هؤلاء العبيد في الغالب سيسلمون - 00:13:48

وبذلك يستنقذون من ظلمات الكفر وسيفقد اهله سقيف طاقة هؤلاء العبيد وسوف ينقل هؤلاء العبيد الاخبار من داخل الطائف الى

خارجها. يعني في اكثر من فائدة. قرار سياسي دعوي عسكري بارع. من الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:04

وبالفعل بدأوا ينادوا على العبيد وبدأ يخرج بعض العبيد من داخل الحصون قد تواصل عددهم الى ثلاثة وعشرين من العبيد وطبعا

بعد شوية الثقيس اكتشفت الامر مشددة الحصار على الاسوار ومنعت خروج بقية العبيد. لكن المسلمين استفادوا من خروج الثلاثة

وعشرين واحد دولت - 00:14:22

واهم استفادة كانت حاجتين الحاجة الاولانية وهي اعظم الامرين هو اضافة ثلاثة وعشرين رجل الى امة الاسلام ولان يهدي الله بك

رجلا واحدا خير لك من حمر النعم الحاجة التانية كانت مهمة جدا برضو - 00:14:44

هو بعض المعلومات العسكرية الخطيرة اخبر هؤلاء العبيد الرسول عليه الصلاة والسلام ان الطعام والشراب الذي في داخل الطائف

يكفي للمطاوله والصبر على الحصار سنة على الاقل او عدة سنوات. تخيل - 00:15:02

معلومة في غاية الاهمية الحصار مش يوم ولا اتنين ولا شهر ولا شهرين ده عندهم طعام يكفي سنة او اكثر المسلمون لا يستطيعون

ان يقضوا حياتهم في هذا المكان خلي بالك - 00:15:19

القوات الاسلامية ليست مجرد فرقة اسلامية من الجيش الاسلامي بل القوات الاسلامية ليست مجرد جيش لدولة للقوات الاسلامية

ديت هي المجتمع المسلم بكامله الرسول عليه الصلاة والسلام لم يترك في المدينة المنورة اللي هي عاصمة الدولة الاسلامية الا القليل

من الرجال - 00:15:34

في حراسة النساء والاطفال والديار وهناك الكثير من القبائل التي دخلها الاسلام حديثا هنا وهناك تحتاج الى متابعة مستمرة خوفا من

انقلابها الى الكفر هجوم على المدينة المنورة خالية من الرجال المدينة كما تعلمون - 00:15:54

وهناك الكثير من القبائل لم تسلم بعد في الجزيرة العربية وهناك اليهود في خيبر على مقربة من المدينة وهم على عهد وقد يخالفون

كعادتهم وهناك اهل مكة حديث عهد بجاهلية - 00:16:11

وهناك الغنائم الضخمة المتروكة في وادي الجعران يعني مشاكل ضخمة كثيرة لا يستطيع الرسول عليه الصلاة والسلام ان يترك كل

هذه الامور ويبقى في هذا المكان الثاني الى اجل غير مسمى مستحيل - 00:16:28

طب يعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام الحصار طال جدا جدا قد تواصل في بعض التقديرات كما في رواية مسلم عن انس رضي

الله عنه الى اربعين يوما كاملا اربعين يوم في حصار الطائر وما فيش فايذة. طب نعمل ايه - 00:16:41

الرسول عليه الصلاة والسلام استشار احد اصحابه من اصحاب الخبرة العسكرية والرأي السديد وسبحان الله لما تسمع اسم هذا الصحابي الذي استشاره الرسول عليه الصلاة والسلام سينتابك العجب لا محالة - [00:16:56](#)

سبحان الله! فعلا امر عجيب من هذا الذي استشاره صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي رضي الله عنه وارضاه فاكرين هذا الاسم فاكرين اسم نوفل بن معاوية الدايلي - [00:17:10](#)

هذا سبحان الله زعيم بني بكر القبيلة التي كانت متحالفة مع قريش بعد صلح الحديبية والذي قاد قومه لقتل خزاعة والذي كان سببا في نقض صلح الحديبية والذي دخل الحرم المكي ليستمر في عملية قتل رجال خزاعة. والذي رد بالرد الكافر على قومه عندما قالوا له يا نوفل الهك - [00:17:25](#)

الهك؟ فقال يا بني بكر لا اله لك اليوم. هو ده نوفل بن معاوية. الذي ارتكب كل هذه الجرائم منذ شهرين او ثلاثة في شهر شعبان سنة ثمانية هجرية والذي كان سببا في خروج الرسول صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة المكرمة ثم حنين ثم الطائف. وسبحان مقلب القلوب ومصرفها سبحانه وتعالى - [00:17:49](#)

اسلم نوفل بن معاوية بعد هذا التاريخ الاسود مع المسلمين اسلم وحسن اسلامه وانضم الى الجيش المسلم واصبح مستشارا امينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحان الله! وان كنا يا اخواني واخواتي نعجب من تحوله من الكفر - [00:18:10](#)

الايمان ومن الغدر الى الامانة ومن حلفه لقريش الى دخوله في الاسلام ان كنا نعجب من كل ذلك فالعجب كل العجب والابهار كل الابهار في الدروس التي يعطيها لنا معلم البشرية - [00:18:28](#)

وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فعلا شيء غريب جدا جدا ان نرى هذا التوظيف الرائع لكل الطاقات التي حوله هذا الاستغلال المفيد لكل من دخل في صف المؤمنين - [00:18:45](#)

هذه القيادة المبهرة لكل هذه الانواع المختلفة من البشر والكلام ده ما كنش حدث عارض في حياته صلى الله عليه وسلم بل كان امرا متكررا وثابتا في كل حياته صلى الله عليه وسلم - [00:18:59](#)

شفناه وكلنا فاكرين بيولي عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه امارة السرية الذات السلاسل ممرش على اسلامه الا شهور قليلة وشفناه وكلنا برضو فاكرين يقرب خالد ابن الوليد في كل اموره حتى قال خالد فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:13](#)

من يوم اسلمت يعدل لي احدا من اصحابه فيما حزه. سبحان الله! كلام غريب جدا بس تخلي بالك هذا الكلام احساس صادق من خالد بن الوليد. مع انه من المؤكد - [00:19:33](#)

النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يستشير اصحابه الاخرين. يعني زي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وغيرهم وغيرهم. اكثر من استشارتي خالد ابن الوليد لكنه كان يشعره دائما بقيمته واهميته واحتياجه لرأيه - [00:19:47](#)

وشفناه صلى الله عليه وسلم وكلنا يذكر ايضا يولي عتاب ابن اسيد رضي الله عنه على مكة المكرمة ولم يكن قد اسلم الا منذ ايام هكذا يكون التعامل مع الرجال. وبالذات الذين يتمتعون بملكات قيادية - [00:20:05](#)

القواد يا اخواني ويا اخواتي اذا همشوا لا تضيع قوتهم فقط بل قد يكونون وبالا على الامة الرسول عليه الصلاة والسلام فعلا يا اخواني ويا اخواتي والله بلغ فعلا قمة الحكمة في التعامل مع الناس - [00:20:21](#)

قمة الحكمة في انزال الناس منازلهم قمة الحكمة في احترام ارائهم في استغلال قدراتهم صلى الله عليه وسلم من نتيجة هذه السياسة الحكيمة شفنا نوفل بن معاوية القائد العسكري المحنك يدلي برأيه في قضية تنفع الاسلام والمسلمين - [00:20:37](#)

لو كان القائد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعله كان يتتبع قواد الجيش المعادي بالقتل والابادة والسجن والتعذيب زي ما بنشوف في كل مكان لكن الرؤية كانت واضحة جدا - [00:20:55](#)

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. سياسة نبوية ثابتة مستقرة ماذا قال نوفل بن معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:08](#)

اسمعوا كده الكلام الحكيم منه قال هم ثعلب في جحر ان اقامت عليه اخذته وان تركته لم يضرک يعني هو اولا يشبه اهل الثقيف  
بالثعالب وهذا حقيقي ومشتهر عنهم وسط العرب - [00:21:23](#)

حتى قال عنهم عيينة بن حصن انهم قوم مناكير يعني اصحاب دهاء وفطنة وطبعا احنا شفنا طرف من هذه الفطنة وهذا الداء في  
هذا الحصار الصعب وهذه المقاومة الشرسة ثم انه يؤكد انهم لا مهرب لهم من هذه الحصون. ان اقامت عليه اخذته - [00:21:40](#)

غير انه يشير الى شئ في غاية الاهمية يقول ان شوكت ثقيف وهوازن قد كسرت معنوياتهم هبطت الى الحضيض لن تكون لهم قائمة  
بعد اليوم طارت فضيحتهم في الافاق لذلك قال نوفل في نظرة عميقة وتحليل دقيق وان تركته - [00:22:00](#)

لن يضرک يعني نعم لو صبرت على الحصار فستصل الى مرادک ستفتح الحصن لكن ما الفائدة ان ضررهم اصبح معدوما تقريبا  
وتضييع الوقت في حصارهم قد يكون ضارا بالجيش الاسلامي اكثر من ضرره بثقيف - [00:22:23](#)

هنا الرسول عليه الصلاة والسلام يبعقد موازنة بين الامرین يجد ان بقاءه في هذه البلاد اكثر من ذلك سيوقع الدولة الاسلامية في  
اضرار اكثر من الفوائد المحصلة هنا يأخذ الرسول عليه الصلاة والسلام القرار الصعب - [00:22:43](#)

بالانسحاب الى وادي الجعران حيث غنائم المسلمين وترك حصار الحصن المنيع والرسول عليه الصلاة والسلام سبحان الله كان في  
منتهى الحسم في هذا القرار حتى انه بسرعة ارسل لعمر ابن الخطاب - [00:23:01](#)

ان ينادي في الناس ويقول انا قافلون غدا ان شاء الله فبيضطر رد فعل المسلمين ايه لهذا الكلام المتحمسون والعاطفيون من ابناء  
الجيش الاسلامي لم يستريحوا لهذا القرار جم بسرعة الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا في استنكار نذهب ولا نفتحه - [00:23:15](#)

فلما الرسول صلى الله عليه وسلم رأهم كثرة احترم رأيهم رأي الشورى واراد لهم ان يتعلموا الدرس بصورة عملية فكروا لقم اغدوا  
على القتال. طيب مش عايزين نمشي خلاص خلينا قاعدين. بكرة نقاتل - [00:23:36](#)

فسمح لهم بالقتال في اليوم الثاني فخرج المسلمون للقتال وسبحان الله في هذا اليوم بالذات اصيب المسلمون اصابات شديدة  
الخطورة اصابات بالغة فعلا الرسول عليه الصلاة والسلام قام ولم يعنفهم على القرار الذي رغبوا فيه - [00:23:50](#)

ولم يكن لهم الم اقل لكم وانما قال في بساطة انا قافلون غدا ان شاء الله سبحان الله قبل المسلمون هذه المرة في سرور. امتنعوا عن  
الجدل واقتنعوا بعدم جدوى القتال. وبدأوا فعلا في جمع الرحال - [00:24:09](#)

انتم عارفين رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام كان ايه؟ عند رؤية المسلمين يسارعون الى جمع رحالهم يقول الراوي ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يضحك سبحان الله عايزين نقف وقفة مع هذا الموقف العظيم - [00:24:25](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام بيعلمنا في هذا الموقف حاجات مهمة جدا جدا اخواني واخواتي بيعلمنا الواقعية في الحياة مش عجيب  
ابدا او غريب ان نفضل في امر من الامور ليس بالضرورة ان تكون كل معاركنا او كل مشاريعنا ناجحة - [00:24:41](#)

لكن المهم ان لا نغرق في العمل دون ادراك انه غير قابل للتحقيق ليس معنى هذا سرعة اليأس لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بذل  
كل ما في الوسع تخدم زي ما شفنا كل وسيلة لفتح الحصن لكن ما قدرش - [00:25:00](#)

فقبل في واقعية جميلة جدا ان ينسحب فرق كبير جدا جدا بين المثابرة وبين تضييع الوقت المثابرة على اداء عمل امر مطلوب لكن  
لابد ان تكون هناك مؤشرات للنجاح لابد ان تكون هناك مقاييس تشير الى ان هذا العمل ممكن التحقيق - [00:25:15](#)

لابد ان تكون الخسائر اقل من الفوائد عشان كده لابد من المتابعة والملاحظة والتقييم المستمر اما تضييع الوقت فهو الاستمرار في  
عمل يستحيل تحقيقه بالامكانيات المتاحة. او يتسبب في خسائر اكبر - [00:25:36](#)

من الفوائد فمش لازم تكبر في دماغ المسلمين انهم يفتحوا الحصن حتى لو دفعوا خسائر ضخمة جدا في المدينة وفي وادي الجعرانة  
وفي مكة وفي كل القبائل هذه مشاكل ضخمة كبيرة - [00:25:55](#)

فالرسول صلى الله عليه وسلم فعلا كان واقعي واراد ان يحقق الفائدة الاعظم حتى وان تحققت بعض الخسائر وبعدين خلي بالك  
احنا بنلاحز برضو رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. اول مرة سابهم يحاولوا - [00:26:08](#)

وهو عارف ان فتحة حصن صعب جدا لكن ليعيشوا معه في واقعيته صلى الله عليه وسلم ولما ايقت الصحابة بعد كده بصعوبة المهمة

ووافقوا على الرحيل وهم راضون قام صلى الله عليه وسلم ليفك الحصار ويغادر الطائف وهو يضحك. سبحانه الله - [00:26:22](#)  
هذه القيادة الهادئة تبت الامن والراحة في قلوب الجنود لا في انفعال ولا في عصبية ولا في تحميل الاخرين اخطاء ما عملوها ولا في حالة غضب ولا في حالة يأس واحباط ولا في حزن ولا في كلمة لو كنا فعلنا كذا لكان كذا او كذا هدوء اعصاب ورزانة وثقة -

[00:26:39](#)

قدرة على التكيف في ظل كل الظروف والحقيقة يا اخواني تخيلوا انا سعيد بعدم فتح الطائف والناس طبعاً ممكن تستغرب الكلام ده لكن الامر مفرح من وجهين اولاً لو فتحت الطائف في هذه الظروف الصعبة والقتال الشرس والمطاردة لهوازن وتقيف - [00:27:03](#)  
والقتال في داخل الحصون لقتل منها ما لا يتخيل ولا فقد الاسلام قوة هؤلاء جميعاً كل دولت بعد كده سبحانه الله اسلموا هوازن وتقيف كلهم اسلموا لو قتلوا لفقده الاسلام قوتهم وكان عاقبتهم النار - [00:27:26](#)  
وطبعاً ده اسوأ ولا شك الحاجة الثانية المهمة جداً ان هذا الانسحاب دون اتمام المهمة كما كنا نريد وكما كنا نبغي بفتح الحصون. فتح لنا باباً ان نفعل المثل ان تعرضنا لنفس الموقف - [00:27:46](#)

لو اصر الرسول عليه الصلاة والسلام على عدم الانسحاب حتى يفتح الحصن لكان في هذا احراج كبير جداً للامة الاسلامية. لانه سيكون لزاماً علينا الا ننسحب لكن بهذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم ترك الامر لقادة المسلمين - [00:28:04](#)  
ولرأى الشورى ان رأى المسلمون ان الحصار يجدي صبروا كما حدث في فتح خيبر وان رأوا انه امر غير ممكن او خسائره كبيرة انسحبوا. كما حدث في الطائر ولهم في كلتا الحالتين اسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:20](#)  
برضه لنا وقفة مهمة جداً مع موقف في منتهى الرقي من مواقفه صلى الله عليه وسلم وهو يغادر الطائف قال له بعض الصحابة طبعاً الصحابة يعني يماً قلوبهم الغيظ - [00:28:38](#)

لعدم التمكن من فتح الحصن فقالوا يا رسول الله ادعوا الله على تقيف فقال صلى الله عليه وسلم في هدوء وفي حب وفي امل ان الله قال اللهم اهد تقيفا وات بهم. سبحانه الله - [00:28:51](#)

حديس يا اخواني في الترمذي واحمد وقال الترمذي حسن صحيح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما اللهم اهد تقيفا وات بهم. ما غابت عنه ابدأ رسالته في الحياة الرسالة بتاعته ان يصل بدعوته الى الناس لا ان يقتله - [00:29:06](#)  
ما على الرسول الا البلاء حتى وان رفت اهل الطائف الايمان واستكبروا عنه وقاوموا وقتلوا. ما زال يرجو اسلامهم حتى مع مرور السنين تلو السنين سبحانه الله! ما زال يرجو اسلامهم - [00:29:24](#)

حتى مع ذكريات الطائف في الزيارة الاولى ومع واقع الطائف في الزيارة الثانية ما زال صلى الله عليه وسلم يرجو اسلامه روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:29:40](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها - [00:29:52](#)

فجعل ينزعهن ويغلبن فيقتحمن فيها. فانا اخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها قال الله. اهل الطائف يدفعون انفسهم دفعا الى النار يقتحمون فيها والرسول عليه الصلاة والسلام سبحانه الله حريص عليهم - [00:30:06](#)

اكثر من حرصى حتى على نفسه صلى الله عليه وسلم ما كانش الموقف ده موقف عرضي في حياته. احنا لسه كنا من شوية بنقول انه ابى صلى الله عليه وسلم ان يهلك الطائف ومكة المكرمة حتى بعد ان عرض عليه ذلك ملك الجبال - [00:30:25](#)

وجبريل عليهما السلام وفعل ذلك ايضاً قبل ذلك مع قبيل الدوس لما رفضوا الاسلام. قال اللهم اهد دوساً واثت بهم وفعل ذلك سبحانه الله مع قريش بعد ان قتلت سبعين من خيار الصحابة في احد. قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون - [00:30:39](#)

لمون صدق الله العظيم اذ يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ليس رحمة للمسلمين فقط ولكن رحمة للعالمين لكل البشرية لكل الانسانية ورجع الرسول عليه الصلاة والسلام من الطائف بعد اربعين يوم كاملة - [00:30:59](#)

ووصل الى وادي الجعرانة ليبدأ في مهمة اخرى عظيمة وهي مهمة تقسيم الغنائم المهولة على الجيش المنتصر وعازيبن نقف وقفة

كده سريعة مع فكرة الغنائم هذه خصيصة لهذه الامة العظيمة الامة الاسلامية - [00:31:15](#)

الغنائم لم تكن مشروعة على الامم السابقة رواه البخاري عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال

اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي. وذكر منها واحلت لي الغنم - [00:31:33](#)

نائم هي نعمة فعلا من الله عز وجل حافظ قوي للمجاهد معوض للمجاهد عن تركه للديار وللعمال وللأسرة وللوطن لا شك يا اخوان ويا اخوات ان الجيش التي توزع عليه الغنائم يقاتل بحمية تختلف عن الجيش الذي لا يتجاوز فيه راتب الجنود دراهم معدودة -

[00:31:46](#)

الشرع الاسلامي يقول ان اربعة اخماس الغنيمة توزع على افراد الجيش المقاتل وخمس الغنيمة المتبقي يذهب للدولة. تتصرف فيه

حسب المصلحة لكن دلوقتي سبحان الله الدول في زماننا هذا والقادة الكبار والزعماء يستكثرون - [00:32:11](#)

هذا العطاء الضخم للجنود يحتفظون به للدولة او لهم فيسلمون بذلك حق الجنود لا شك ان ذلك سيكون له انعكاس كبير على قتال

الجنود في المعارك او على اداء الجنود في الحروب - [00:32:30](#)

يا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ابيه في غنائم حنين الهائلة الفقهاء وكتاب السير اختلفوا فيما فعله صلى الله عليه وسلم في

هذه الغنائم. في غنائم حنين بالذات - [00:32:47](#)

الجميع متفق ان في كل المعارك السابقة بدءا من بدر وحتى هذه اللحظة كانت توزع بالنسبة الشرعية المعروفة. زي ما قلنا من شوية

اربعة اخماس على الجيش وخمس للدولة الا ان الامر بالنسبة لحنين كان موضع خلاف بين الفقهاء. منهم من قال - [00:33:01](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وزع الغنائم بكاملها بكاملها على المؤلفلة قلوبهم المؤلفلة قلوبهم هم الذين اسلموا حديثا سواء من اهل مكة

الطلاق او من الذين اسلموا من الاعراب قبل فتح مكة مباشرة - [00:33:21](#)

من الناس اللي قالت بهذا الرعي ابن حجر العسقلاني. رحمه الله فتح الباب ومنهم من قال ان الرسول عليه الصلاة والسلام وزع اربعة

اخماس الغنيمة على الجيش بكامله يعني توزيع عادي ثم اعطى المؤلفلة قلوبهم من الخمس المتبقي - [00:33:37](#)

مملوك للدولة وممن قال بهذا الرأي القرطبي وابو عبيد بن سلام صاحب كتاب الاموال وابن خلدون والقاضي عياض وغيرهم الحقيقة

يا اخواني انا اميل الى هذا الرأي الاخير هذا الرأي يتفق مع الشرع والعقل والنقل - [00:33:52](#)

وعندي لكده اكثر من دليل. اولها هذه الغنائم ليست ملكا للرسول عليه الصلاة والسلام. ليوزعها بطريقة تخالف التوزيع الشرعية هذه

الغنائم دلوقتي بقت ملك للجيش لا تؤخذ منه الا باستئذان خاص. والكلام ده ما حصلش - [00:34:12](#)

ومن قال ان هذا امر خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام يلزمه الدليل على ذلك. والا يصبح من حق اي زعيم ان يقول ان ظرفي

يمائل ظرف يوم حنين فيأخذ الغنائم كلها - [00:34:29](#)

لينفقها حسب ما يرى الدليل الثاني لو كان هناك تغيير في تقسيمة الغنائم لتوقعنا ان يذكر صلى الله عليه وسلم ان ذلك امر خاص

بهذه الواقعة حتى لا يعتقد البعض ان ما فعله هذا في حنين قد نسخ التقسيم السابقة للغنائم - [00:34:43](#)

واحنا طبعا مش لاقيين هذا القول وبالذات ان هذه المعركة هي اخر موقعة حربية مع العرب. حتى موقعة تبوك اللي هتحصل بعد كده

لم يحدث فيها قتال لم تكن فيها غنائم - [00:35:01](#)

فالموضوع فيها خطير لابد من توضيح. الحاجة الثالثة ما رواه ابو داوود والنسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وكذلك عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه - [00:35:12](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي عند توزيع غنائم حنين وخلي بالك قال صلى الله عليه وسلم بعد ان امسك وبرة. شعرة

من سنام بغير بين اصبعيه. قال انه ليس لي من الفية شية - [00:35:24](#)

ولا هذه اي ولا مقدار هذه الشعرة الا الخمس والخمس مردود فيكم ده تصريح ان الرسول عليه الصلاة والسلام وقاله بعد توزيع

الغنائم. ولا ادري سبحان الله كيف خفي هذا الحديث عن من قال ان الرسول عليه الصلاة والسلام وزع الغنائم بكاملها على المؤلفلة

قلوبهم - [00:35:38](#)

والحديث ايضا على فكرة رواه الامام احمد عن عبادة ابن الصامت واخرجه كذلك ما لك والشافعي وحسنه ابن حجر في الفتح يبقى هذا الحديث يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يملك في ذلك اليوم اللي هو يوم حنين الا الخمس فقط - [00:36:00](#) من الغنائم يبقى ده الدليل الثالث الدليل الرابع وركز معايا بقى في الحسابات ديت لو راجعت ارقام الغنائم ومن وزع عليهم ادركت انه من المستحيل ان يكون قد قسم كل هذه الغنائم على المؤلفه قلوبهم فقط. عدد اللي الرسول صلى الله عليه وسلم اعطاهم هذا العطاء السخي - [00:36:17](#)

لا يزيدون في اي كتاب من كتب السيرة على عشرين رجل. ولو جمعت الاسماء من الكتب المختلفة هتوصل بالرقم لاربعين او خمسين يكاد طيب اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعطي الناس مئة مئة من الابل - [00:36:41](#) وعطاؤه الاربعين رجل فيبلغ اربعة الاف بغير فقط مع انه كان بيعطي بعضهم خمسين مش مية. يعني هيكون اقل من اربعة الاف او اقل من خمس تلاف فهذه اربعة الاف بغير. فاين ذلك؟ من اربعة وعشرين الف بغير - [00:36:57](#) هي غنائم حنين ده غير الشياه اربعين الف شاة وغير الفضة اربعتلاف اوقية من الفضة. وغير ستلاف من السبع ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم اعطى ارقاما كبيرة كمائة بغير او خمسين بغير الا لهذه المجموعة من الزعماء المؤلفه - [00:37:17](#) وانفقه الحاجة الخامسة او الدليل الخامس هل كان يرضى افراد القبائل من الاعراب ومن قريش فقط باعطاء زعمائهم هل هذا كان يسبب لهم الرضا ام انهم لا يرضون ابا الا اذا اخذوا ولو شيئا بسيطا - [00:37:37](#) يعني لو انا ادبت زعيم قبيلة غطفان مائة من الابل هل سيرضى الفان او الثلاثة الاف غطفاني دون اعطائهم لا شك اخواني واخواتي ان قلوب الجميع كانت تهفو الى الغنيمة - [00:37:54](#)

وبعدين كل الناس ديت محتاجة تأليف قلب انا ارى ان تسعة وتسعين بالمئة من المسلمين الذين دخلوا في الاسلام بعد الصلح الحديبية وبعد فتح خيبر يحتاجوا تأليف قلب تخيل! لن يترفع منهم عن هذه الغنيمة الا قليل القليل - [00:38:08](#) يعني امثال خالد ابن الوليد عمرو بن العاص عثمان ابن طلحة العباس الاسماء الكبيرة ديت بعض الافراد المعدودين. اما الجميع فسيحتاج الى تأليف ودليل كده ان الرسول عليه الصلاة والسلام عند الازمة في حنين لم ينادي على اولئك الذين اسلموا قبل الفتح - [00:38:27](#)

لانه عارف ان كتير منهم جدا ما اسلم الا رغبا او رهبا لكن الرسول صلى الله عليه وسلم قصر الدعوة في اصحاب الشجرة اهل الحديبية هم دولت اللي ضامن ايمانهم - [00:38:44](#) ودولت الف وربعمية فقط اي انه ليرضي المسلمين الجدد عليه ان يعطي عشرة الاف وستمائة مقاتل. اللي هم اتناشر الف مقاتل ناقص الالف وربعمية بتوع اصحاب الشجرة يعني اذا كان ناوي يدي عشر تلاف وستمية - [00:38:54](#) من الغنيمة ايعجزه ان يعطي الالف وربعمية الباقيين ده طبعا كلام غريب لا يقبل وبالذات ان هؤلاء هم الذين دافعوا وكافحوا وبذلوا الجهد وردوا كيد المشركين - [00:39:12](#)

اعطاء الف وربعمية لا يؤثر مطلقا في اعطاء عشرة ايعجزه وان يعطي الالف واربعمائة الباقيين طبعا كلام غريب لا يقبل وبالذات ان هؤلاء هم الذين ادوا ما عليهم هم الذين دافعوا وكافحوا وبذلوا الجهد وردوا كيد المشركين - [00:39:27](#) اعطاء الف وربعمية لا يؤثر مطلقا في اعطاء عشرة الاف وستمئة فليس هناك اي داعي لحرمانهم من الغنيمة الرئيسية الشرعية المستحقة وهي اربعة اخماس الغنيمة كلية دولت خمس ادلة وفيه دليل سادس هنيجي له ان شاء الله في الدرس اللي جاي مع تقدم الاحداث - [00:39:50](#)

قد يقول قائل ان هناك ما يعكر صفو هذا التحليل. في امرين الاول هو رواية البخاري ومسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه وذكر فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفه قلوبهم ولم يعطي الانصار شيئا - [00:40:10](#) والامر الثاني ما جاء في البخاري ومسلم من ان الانصار قد وجدوا في انفسهم اي حزنوا بعد توزيع الغنائم فاذا كانوا قد اخذوا فلماذا حزنوا الاتنين دولت ان شاء الله هنرد عليهم برضو في الدرس اللي جاي - [00:40:27](#)

اذا ماذا فعل صلى الله عليه وسلم بالغنائم في حنين؟ بعد كل الكلام ده يا ترى هو عمل ايه بقى ان الشرع والمنطق والنقل يقول انه قسم اربعة اخماس الغنائم على الجيش بكامله - [00:40:40](#)

سواء كانوا من المهاجرين او الانصار او الاعراب الذين اسلموا قبل الفتح او طلقاء مكة يعني قسم اربعة اخماس الغنائم على اتناشر الف مقاتل وبعد كده قسم الخمس المتبقي المملوك للدولة - [00:40:55](#)

والذي يملك صلى الله عليه وسلم فيه حق التصرف كزعيم للدولة وكقائد للامة الاسلامية قسم هذا القسم على المؤلفة قلوبهم على الاربعة او الخمسين واحد الجزء الاول اللي هو اربعة اخماس قسمه صلى الله عليه وسلم بين الاثني عشر الف بالتساوي - [00:41:10](#)

لحديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه بمسند احمد بن حنبل وذكر سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنائم على السواء يعني الناس كلها قد بعضها طبعا الفارس بياخذ ثلاث اضعاف الراجل اللي معه فرس بياخذ ثلاث اضعاف المترجل في القتال لانه يتولى رعاية الفرس من ما له الخاص وبجهد الخاص - [00:41:28](#)

الدولة كانت لا تملك هذه الخيول ولا تنفق عليها. والجزء الثاني اللي هو خمس الغنيمه. الرسول عليه الصلاة والسلام وزعه على الطريقة التي يريد صلى الله عليه وسلم. وحسب ما - [00:41:48](#)

ما رأى والتوزيع ده زي ما قلنا كان على بعض الرجال دون غيرهم. تعالوا بقى نحول الكلام ده لارقام غنائم حنين زي ما قلنا قبل كده اربعة وعشرين الف من الابل - [00:41:58](#)

واربعين الف شاة واربعون الف من الفضة ده غير ست الاف من الصبر يبقى اربع اخماس الغنيمه تساوي تسعناشر الف وميتين من الابل واثنين وتلاتين الف شاة وتلات الاف وميتين اوقية من الفضة. واربع تلاف وتمنمية من السبع. الغنائم ديت الجزء ده الاربع تخماس اتوزع على اتناشر الف - [00:42:10](#)

كانوا بيقوموا الجمل الواحد بعشرة من الشياه على كده لو حسبت الحسبة هتلاقي ان كل واحد من افراد الجيش هياخذ اما جملين واما عشرين من الشياه بعض الكتب بتقول ان واحد من اتناشر الف كان بياخذ اربع جمال او اربعين شاة لكن لما تيجي تحسبها هتلاقي ان الكلام ده ما ينفعش - [00:42:38](#)

يبقى الواحد كان بياخذ جملين او عشرين من الشياه او ان تكون عدد الغنائم اكثر من كده. لكن الثابت واللي صح ان عدد الغنائم زي ما ذكرناها كده اربعة وعشرين الف من الابل واربعين الف شاة - [00:43:00](#)

واربعون الف من الفضة فوجب ان تكون هذه التقسيمه كما اقول. اللي هي جملين او عشرين من الشياه وبكده نقدر نوزع الغنائم على اتناشر الف وبعد كده نقسم الفضة كل واحد هياخذ ربع اوقية من الفم - [00:43:14](#)

السبي كان يقسم بمعرفة الزعيم او الامام او رئيس الدولة. وطبعا هنا الرسول عليه الصلاة والسلام هم اربعون الف وتمنمية بيتوزعوا على اتناشر الف. ففي ناس هتاخذ وفي ناس مش هتاخذ - [00:43:33](#)

احيانا كان يقرع بين الصحابة رضي الله عنهم. احيانا كان يعطى البعض والآخر يعطى من الغزو اللاحق بعد ذلك. المهم ان قسم السبي على الصحابة رضي الله عنهم وارضاه. والقاعدة اللي بتحكم هذا التقسيم كما ذكرنا التقسيم بالتساوي - [00:43:45](#)

ده الوضع بالنسبة لاربعة اخماس الغنيمه. اما بالنسبة للخمس المتبقي فهذا يحتاج الى وقفة. ووقفة طويلة الحقيقة المال ده مال الدولة والرسول عليه الصلاة والسلام كقائد يوجهه في الوجه الاصلح للدولة - [00:44:04](#)

قد يشتري به السلاح قد يفتدى به الاسرى قد تعطى منه الهبات لاهل النجدة والبأس في الحرب قد تعطى منه رواتب واجور قد يدخل في مشروعات الدولة المختلفة المهم ان القائد ينفقه في الوجه الاصلح للدولة - [00:44:19](#)

ما هو الاصلح للدولة في هذا الوقت فالرسول يا اخوان ويا اخواتي رجل عملي يعيش على ارض الواقع هو يعلم صلى الله عليه وسلم ان في جيشه من الرجال من يقف على شفا حفرة - [00:44:37](#)

منهم من هو متردد جدا في امر الاسلام منهم من دخل الاسلام رهبا من قوته او رغبا في امواله منهم من كان سيدا مطاعا في قومه

ليس لاحد في العرب او في العالم كلمة واحدة عليه. فاصبح الان تابعا له صلى الله عليه وسلم - [00:44:52](#)

منهم من لو امر قبيلته بالردة ومحاربة المسلمين لفعلوا ذلك يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم كل هذه الامور يدرك تماما هذه الامور ولن يفترض ابدا صلى الله عليه وسلم ان الجميع مقتنع تمام الاقتناع بالاسلام - [00:45:12](#)

لم يفترض ان الايمان قد تغلغل في قلوبهم لم يفترض ان نور الاسلام قد محى تماما ظلمات الكفر التي عاشوا فيها سنوات وسنوات الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم ان الدولة الاسلامية تقف الان على فوهة بركان خطير - [00:45:30](#)

لو خطر على ذهن كل سيد من سادات العرب وكل زعيم من زعماء القبائل المختلفة ان يثور وينقلب على الدولة الاسلامية فان هذا قد يؤدي الى دمار شامل للدولة الجديدة - [00:45:48](#)

وانتم عارفين الدولة الجديدة لم تستقر بعد بصورة كافية وبخاصة ان اموال واملاك الدولة الاسلامية اتسعت جدا وكثر اتباع المسلمين وليس هناك وقت كافي لتربية كل هؤلاء المسلمين الجدد طب يعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:46:02](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام عرف انه لن يؤمن جانبهم الا بترضية سخية ومجزية من الدولة الاسلامية لو حسوا ان حالتهم المادية استقرت وان اموالهم كثرت وان وضعهم الاجتماعي اتحسن بعد انتمائهم للدولة الاسلامية فسيحبون هذه الدولة التي حققت لهم هذا الرخاء - [00:46:20](#)

وهيحاولوا بكل طاقة ان يدعموا هذه الدولة ليستمر وضعهم في التحسن ودولت اهل مادة من البداية الى ان يحسن اسلامهم بعد ذلك نعم الايمان الذي يكون سببه حب المال ايمان ضعيف - [00:46:44](#)

لكن هذا يكون في البداية فقط ثم اذا دخل في محاضن التربية الاسلامية الايمان يبدأ في الرسوخ تدريجيا حتى يصبح الايمان اغلى عنده من المال والكلام ده طبعا يحتاج لوقت - [00:47:00](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام كان عارف ان نظام القبلية المترسخ في الجزيرة العربية منذ قرون يجعل لقائد القبيلة الكلمة العليا المطلقة في قبيلته عشان كده فكر صلى الله عليه وسلم ان يشتري رضا هؤلاء الزعماء - [00:47:13](#)

واستقرار هؤلاء الزعماء بالمال فعلا كده يشتريهم بالماء. هؤلاء الزعماء سوف يؤثرون تأثيرا ايجابيا على اتباعهم من القبائل المختلفة ومن ثم هو يشتري استقرار الدولة الاسلامية لكن كان في معوق لهذا الامر - [00:47:29](#)

والمعوق ده يحتاج الى دراسة هو فعلا عايز يشتريهم بالمال لكن كان فيه مشكلة المشكلة ان الذين بذلوا الجهد في معركة حنين والذين كانوا سببا مباشرا من اسباب النصر هم قدامى المهاجرين والانصار - [00:47:46](#)

وهؤلاء سبحان الله بفضل الله عز وجل ثابتون في الاسلام دون شك لا يحتاجون لاغراء بالمال او بغيره تاريخهم معروف جدا مواقفهم مشرفة اياديهم بيضاء على الاسلام والمسلمين. هؤلاء الانصار والمهاجرون هم الذين اجتهدوا - [00:48:02](#)

اذن يوم حنين وكان صلى الله عليه وسلم من عادته ان يعطي عطاء اكبر لاهل البلاء لمن بذل جهدا زائدا في القتال وعمل كده في اكثر من موقعة قبل كده قبل حنين. طيب لو اراد ان يكافئهم على جهدهم هيديهم منين - [00:48:21](#)

فيعطيه من الخمس الذي تمتلكه الدولة طب يعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف المحير هل يعطي زعماء القبائل الذين اسلموا حديثا ولم يبذلوا الجهد المطلوب في حنين ولم يعودوا الى الصف الا بعد رؤية الامور تتجه - [00:48:40](#)

لصالح المسلمين هل يعطي هؤلاء ليشتري استقرار الدولة الاسلامية ام يعطي الانصار والمهاجرين ليكافئهم على جهدهم هل الرسول عليه الصلاة والسلام عقد مقارنة بين الوضعين واختار سبحان الله دون تردد الرأي الاول - [00:48:57](#)

تكرار الدولة الاسلامية احفزوا الكلام ده كويس استقرار الدولة الاسلامية هدف تتضائل الى جواره الاهداف الاخرى لو تززع هذا الاستقرار الجميع فيدفع الثمن سواء من قدامى المسلمين او ممن اسلموا حديثا - [00:49:15](#)

الجميع سيعاني من هذا الاضطراب فاستقرار الدولة الاسلامية لا ننكر ان هناك ضرر نفسي ومادي سيقع على الانصار والمهاجرين لكن الضرر الاكبر هو اضطراب الدولة الاسلامية عدم استقرار الدولة الاسلامية - [00:49:36](#)

بتطبيق قاعدة دفع اكبر الضررين وجلب اكبر المنفعتين. الرسول عليه الصلاة والسلام لقي ان شراء زعماء القبائل وسادة القبائل بالمال

تم على مكافأة الانصار والمهاجرين بل وجد صلى الله عليه وسلم انه لا يستطيع ان يعطي جزءا لسادة القبائل وجزءا للانصار والمهاجرين - [00:49:55](#)

لان هذا سيؤدي الى نقص المعطى لسادة القبائل قد يستصغرونه او يستحقرونه فلا يتحقق المطلوب هذا من ناحية ومن ناحية ثانية هيلاقوا نفسهم زي التانيين لا يشعرون بشيء من التميز. ومن ثم قد لا يرضون تمام الرضا - [00:50:15](#)

وانا عارف ان كلامي ده قد لا يرضي عواطف المستمعين لكن لا شك انه يقنع عقول المستمعين هذا الكلام يا اخواني له تطبيقات كثيرة جدا جدا عملية. هنشوفها بعد كده في الفتوح وهنشوفها في احداث الفتنة وفي مواقف ثانية كتير. ولا شك ان هذا هو - [00:50:35](#)

افضل والاحكم لانه في الاساس اختيار نبوي اقره رب العالمين سبحانه وتعالى ولم ينزل وحي يعارض هذا القرار وانا عارف برضو ان بعد كل الكلام ده في ناس مش هتقبل بهذا الرأي وهذه القسمة ويظنون فيها جورا لكن افتركوا كويس - [00:50:53](#)

هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومؤيد بالوحي واحنا شفنا ممن عاصر هذا الموقف بعض الاستغراب وعدم الفهم وكان ممن استغربه مؤمنون شديد الايمان كالانصار رضي الله عنهم وارضاهم. وسنأتي - [00:51:13](#)

بقصتهم في الدرس القادم ان شاء الله كذلك استغربه بعض الذين لم يتمكن الايمان من قلوبهم وليسوا من السادة وصل استغرابهم الى درجات حتى غير مقبولة من هؤلاء احد الاعراب مثلا جاء للرسول عليه الصلاة والسلام كما رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حيث جاء هذا الرجل وقال في غلظة والله - [00:51:29](#)

ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله عز وجل. سبحان الله غضب صلى الله عليه وسلم وقال فمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله وخلي بالك. الرسول عليه الصلاة والسلام لم ينسب العدل في هذه القسمة له وحده - [00:51:52](#)

انما قال يعدل الله ورسوله تأكيدا على ان الامر متابع بالوحي من رب العالمين سبحانه وتعالى ومع ان سبحان الله هذه الكلمة كانت فاجرة من هذا الرجل وقد تحمل على الكفر - [00:52:11](#)

الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يشأ ان يقتله بها. مع ان عمر بن الخطاب وخالد ابن الوليد الاتنين عرضوا قتل هذا الرجل لكن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر انه لا يقتل لعة واضحة. قال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - [00:52:24](#)

هدف استقرار الدولة الاسلامية كان واضح جدا جدا في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم. لو قتل هذا الرجل لنفر الناس بعيدا عن الدولة الاسلامية مخافة القتل عند الخطأ لذلك عامله صلى الله عليه وسلم كما يعامل المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر - [00:52:42](#)

لكن القصة ديت وضحت جدا طبيعة بعض المسلمين الجدد اظهرت ان ما كان يتوقعه صلى الله عليه وسلم ويخشاه امر واقعي موجود وبخاصة ان هذه القصة السابقة ما كنتش حدث فريد في قصة حنين لأ ده انكرت في اكثر من موقف عند توزيع غنائم حنين - [00:53:00](#)

ولا شك ان هذا كله كان يتراكم في ذهنه صلى الله عليه وسلم ليصبح سببا واضحا في القرار الذي اخذه بخصوص توزيع الخمس على الزعماء والسادة برضو في موقف مشابه لهذا الموقف حدث عند توزيع الغنائم - [00:53:19](#)

وهذا الموقف جاء ايضا في البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ببيوض طبيعة ونفسيات الاعراب المشاركين في حنين يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعران بين مكة والمدينة - [00:53:36](#)

ومعه بلال رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني الرسول عليه الصلاة والسلام كان وعد بتقسيم الغنائم عليهم. ولكن الكلام ده اتأخر كتير جدا عن يوم حنين. احنا قلنا قعدنا اربعين يوم تقريبا محاصرين الطائف ده غير ايام الذهاب - [00:53:55](#)

عودة فالرسول صلى الله عليه وسلم تلتف معه وقال له ابشر يعني ابشر فرد الاعرابي في غلظة تعبر سبحان الله عن نفسية منحرفة

قال قد اكرت علي من ابشر. كل شوية ابشر ابشر. مش هتلاقي حاجة - [00:54:14](#)

امام الله هذا الكلام اثر جدا يا اخواني في الرسول عليه الصلاة والسلام غضب صلى الله عليه وسلم وذهب الى ابي موسى الاشعري والى بلال وقال رد البشرى ابقى اعرابي؟ رد البشرى. قلت له ابشر فرفض. رد البشرى فاقبلنا انتم - [00:54:32](#)

قال قبلنا شاهد من القصة غلظت الاعراب الذين اسلموا حديثا ولم تروض اخلاقهم بعد الاسلام يعني خلاصة القول شئنا ام ابينا هذه النوعية من الناس وهذه الفئة من المسلمين ستظل موجودة - [00:54:49](#)

اما ان نعترف بالواقع ونتعايش معه ونتعامل معهم على هذا الاساس واما ان نعيش في مثاليات وهمية ليس لها مكان على ارض الواقع مع كل ما يحمله هذا النهج الاخير من خطورة على الافراد والامم. وعايزين نلفت الانظار برضو لنقطة مهمة جدا - [00:55:08](#)

قبل الخوض في تفصيلات ما حدس عند تقسيم الخمس على الزعماء والسادة وهو انه لولا ثقة الرسول عليه الصلاة والسلام التامة بالسابقين من الانصار والمهاجرين لكان تطبيق هذا القرار مستحيل - [00:55:27](#)

ما كانش ممكن يبقى عملي لان درجة ايمانهم لو كانت بسيطة لاحتاجهم ايضا الى تأليف قلب والى اعطاء مال لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان عارف تماما انهم عاشوا ليعطوا لا ليأخذوه - [00:55:41](#)

وعاشوا لدينهم لا لانفسهم وطلب الجنة ولم يطلبوا الدنيا. عشان كده قدر ياخذ القرار الصعب ده وتعالوا كده نراجع اللي عمله الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الخمس مع زعماء مكة وقادة القبائل - [00:55:55](#)

مع العلم ان الخمس ده بيمس رقم كبير جدا جدا من الغنائم خمس ده فيه اربع تلاف وتمنية من الابل وتمن تلاف شاة وتمنيت اوقية من الفضة والف وميتين من - [00:56:11](#)

السبي اول لقاء كان مع زعماء مكة واول لقاء مع زعماء مكة كان مع ابي سفيان زعيم مكة الاول ابو سفيان قعد يحكم مكة ست سنوات متصلة بعد وفاة ابي جهل - [00:56:26](#)

من ساعة غزوة بدر والى فتح مكة وهو من اصحاب رؤوس الاموال الضخمة في مكة وهو قد طعن في كرامته كثيرا في غضون الشهرين السابقين بدءا من زيارتي للمدينة المنورة كما رأينا قبل ذلك لمحاولة اطالة مدة الحديبية - [00:56:43](#)

ومرورا بموقفه في الطريق من المدينة الى مكة وايمانه في ظروف قاسية جدا جدا على قلب اي زعيم ومرورا كذلك بدعوة اهل مكة الى عدم الدفاع عنها وفتحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون قتال - [00:57:01](#)

وانتهاء بنزع زعامة مكة منهم واعطاء هذه الزعامة لاحد الامويين كان من عمر ولاده وهو عتاب ابن اسيد رضي الله عنه زي ما شفنا قبل كده لا شك يا اخواني اخواتي - [00:57:17](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقدر كل هذه المعاناة التي يشعر بها ابو سفيان كما انه يعلم انه لن يرضى بقليل من العطاء. لانه من كبار اغنياء مكة انا مش هيرضيه انه ياخذ عشرة او عشرين جمل - [00:57:31](#)

هذا كبير زعمائك عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام كان ناوي يدي له عطاء ضخم وهنشوف اللي حصل بينه وبين ابو سفيان صلى الله عليه وسلم ابو سفيان جاء الى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو في وادي الجعرانة - [00:57:45](#)

وقد رأى ابو سفيان كما رأى الجميع الغنائم الهائلة التي لا يحلم بها عربي قال ابو سفيان وبيبص للغنائم كده وشايف ما شاء الله الارقام هائلة قال يا رسول الله - [00:57:58](#)

اصبحت اكثر قريش مالا لان ما شاء الله بقت اغنى واحد فينا طبعا هو انا بيلمح لوجود المال الكثير؟ فالدين منه تبسم صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم لما رأى ابو سفيان ان التلميع مش نافع - [00:58:10](#)

قال اعطني يا رسول الله من هذا المال هكذا تصرحيا. طبعا يا اخواني ما تستعجبوش هذه كميات هائلة من المال وهتتوزع لعله ان لم يصرح فوزع على غيره. ساعتها هيندم حيث لا ينفع الندم - [00:58:27](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم قال في منتهى البساطة خل بالك يا بلال كان بلال هو اللي واقف على الغنائم قال يا بلال زن لابي سفيان اربعين اوقية اربعين اوقية من الفضة - [00:58:43](#)

واعطوه مائة من الابل يا الله خلي بالك بلال هو اللي بيوزع بلال الذي كان يباع ويشترى ويعذب هو الان المقرب من زعيم الدولة. والذي يعطي هذا وذاك من الزعماء السابقين. سبحان الله - [00:58:56](#)

لكن ابو سفيان بينظر الى العطايا وهو لا يصدق نفسه معقول كل ديت اغنام وكل ديت ابرة وكل ده فضة في لحظة واحدة اصبح ابو سفيان يمتلك اربعين اوقية من الفضة. يعني حوالي كيلو ونص فضة - [00:59:13](#)

الاوقية حوالي سبعة وتلاتين ونص جرام ومئة من الابل. ورقم مية ده يا اخواني في الابل رقم ضخم جدا هائل لدرجة ان الدية القليل مئة من الابل كان في نفس الوقت الرقم الذي رصده قريش لمن يأتي بالرسول عليه الصلاة والسلام او الصديق رضي الله عنه حيا او ميتا عند الهجرة الى المدينة - [00:59:29](#)

المفاجأة اذهلت ابا سفيان رقم مية ده رقم مهول فوجد نفسه سبحان الله يطلب المزيد قبل ان يفنى هذا المال الغزير قال ابو سفيان واخذ مية دلوقتي يا اخواني مائة من الابل واربعين من الفضة. يقول ابني يزيد يا رسول الله - [00:59:51](#)

عايز ابي بقی يلحق وقال صلى الله عليه وسلم في منتهى البساطة زن له يا بلال اربعين اوقية واعطوه مائة من الابل. يا الله فقال ابو سفيان ابني معاوية يا رسول الله هم اللاتنين دول اللي كانوا مسلمين من ابناؤه. فقال صلى الله عليه وسلم - [01:00:08](#)

زل له يا بلال اربعين اوقية واعطوه مائة من الابل زهل ابو سفيان يا اخوان زهل قال في صدق واسمعوا بقى الكلام اللي هيقوله انك الكريم فداك ابي وامي ولقد حاربتك - [01:00:27](#)

فنعلم المحارب كنت ثم سالمك فنعم المسالم انت جزاك الله خيرا يا الله تشعر بالصدق في كل كلمة من كلماته ايه اللي غيره ايه اللي غيره من رجل يشك في نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام - [01:00:45](#)

الى رجل مؤمن ماحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي ثبته بعد تردد؟ ما الذي اسعده بعد حزن مش هما دول التلمية من الابل ومية وعشرين اوقية من الفضة - [01:01:06](#)

وما هذه الاموال يا اخواني يا اخواتي الى جوار هداية انسان وما هذه الاموال الى جوار استقرار الدولة الاسلامية وما هذه الاموال الى جوار تأليف قلوب بني امية وما هذه الاموال الى جوار ثبات اهل مكة على الايمان - [01:01:21](#)

المال يا اخواني فعلا حلو ونضر لكن يتصاغر جدا الى جوار هذه المعاني هي دي كانت نزره الرسول عليه الصلاة والسلام عشان كده كان يعطي بلا حساب صلى الله عليه وسلم. يعطي عطاء من لا يخشى الفقر - [01:01:42](#)

يعطي وكان المال لا ينتهي وخلص ابو سفيان القصة بتاعته مع الرسول عليه الصلاة والسلام وجه غيره وغيره وغيره جاء حكيم ابن حزام رضي الله عنه وهو ايضا من مسلمة الفتح - [01:01:59](#)

ودار بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم حوار. الحوار في البخاري ومسلم واللي بيروي الحوار هو حكيم ابن حزام نفسه يقول حكيم رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني - [01:02:14](#)

اعطاني ديت كانت قد ايه؟ كانت مائة من الابل ثم يقول حكيم ثم سألته فاعطاني اداله مية تانية سبحان الله ثم سألته فاعطاني اداله مية تالته انتم متخيلين يا اخواني - [01:02:28](#)

تلمية من الابل مرة في التانية في التالته لكن الرسول عليه الصلاة والسلام شاف ان حكيم ابن حزام مش هيخلص يعني فكل الابل فحب يدي له درس حب يوقف الطلب المتكرر ده - [01:02:44](#)

ادى له درس تربوي في منتهى العظمة قال له يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة. قال حلوة خضرة ولم يقل حلو خضر لان المقصود بالمال هنا الدنيا كما في الحديث ان الدنيا حلوة خضرة - [01:02:59](#)

ثم يقول صلى الله عليه وسلم فمن اخذه بسخاوة نفس يعني بغير شرع بغير الحاح بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس يعني بطمع وتشوف لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع - [01:03:17](#)

واليد العليا خير من اليد السفلى حكيم بن حزام سمع الدرس سبحان الله دخل في قلبه مباشرة فقه مراد الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرة اسرع برد المنة الثانية والثالثة واخذ الاولى فقط ثم قال في الصدق - [01:03:35](#)

يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا يعني لا اخذ من احد ابدا شيئا. لا انقص احدا ابدا ما له سبحان الله كان صادقا في قسمه هذا - [01:03:53](#)

ما كان يأخذ من احد شيئا ابدا. حتى انه كان يبرفض سبحان الله العطاء الذي يستحقه من ابي بكر ثم عمر بعد ذلك. لانه اقسام انه لا يأخذ من احد - [01:04:09](#)

شيئا ابدا يبقى ده كان درس نبوي عظيم جدا وخلوا بالكم من المنهج الاسلامي العظيم كيف يشكل الناس ويعيد بناء الناس على صورة اشبه بالملائكة منها بالبشر وبدأ صلى الله عليه وسلم يوزع على بقية زعماء مكة. اعطى من يعتقد ان في قلبه ضغينة للاسلام. وحقد على الدولة الجديدة - [01:04:19](#)

اما لدوافع قبلية او لانهم اقارب لبعض من قتلوا على يد المسلمين او لانه نزعتم زعامتهم الشخصية اعطى سهيل بن عمرو رضي الله عنه وهو احد كبار زعماء مكة والمفاوض القرشي الشهير - [01:04:42](#)

بصلح حديب واللي اسلم منذ ايام قليلة فقط في فتح مكة اعطى الحارس ابن هشام اخ ابي جهل وذلك ليلين قلبه ويهون عليه مصابه في اخيه زعيم مكة سابقا. ابو جهل - [01:04:57](#)

وليتألف قلوب بني مخزوم اعطى النضير ابن الحارث اخى النضر ابن الحارث شيطان قريش المعروف والذي كان من الد اعداء الرسول عليه الصلاة والسلام والذي قتل في اعقاب غزوة بدر - [01:05:10](#)

اعطى ليتألف قلبه ويتألف قلوب بني عبد الدار وهكذا اعطى كثيرا من زعماء مكة صلى الله عليه وسلم ليضمن استقرار الاوضاع في مكة بعد كده بدأ يدي زعماء القبائل من الاعراب عشان يضمن ولاءهم وانتماؤهم للدولة الاسلامية. اعطى عيينة ابن حصن زعيم قبيلة بني فزارة - [01:05:25](#)

ادى له مئة من الابن هذا الرجل كان رجلا غليظا جدا سيء الخلق تراه صلى الله عليه وسلم بالمال في هذا الموقف فالسكن عن احداث فتنة وان كانت اخلاقه لم تتغير كثيرا. وعلى فكرة هذا الرجل ارتد - [01:05:47](#)

بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام لكنه عاد وتاب ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه. المهم اعطى كذلك زعيم بني تميم الاقرع بن حابس وبرضه كان من غلاض طباع وحديث الاسلام وقبيلته قوية بني تميم - [01:06:02](#)

اعطاه مئة من الابل ليتألف قلبه وقبيلته وكذلك اعطى العباس ابن مرداس زعيم قبيلة سليم ويبدو انه قدر قيمة العباس اقل مما قدر قيمة عيان هو الاقرع. فادى له خمسين ناقة بس - [01:06:17](#)

ومع ان خمسين نقطة هذا رقم كبير جدا الا ان ذلك لم يعجب العباس بن مرداس فذهب النبي صلى الله عليه وسلم يطلب المزيد ويطلب المساواة ما عيينة والاقرع زعيبي في زارة وتميم - [01:06:33](#)

وبدأ يقول شعر العباس ابن مرداس وقال فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقراعي. العبيد اللي هو الفرس بتاعه طب يقول نصيبه اصبح قليل بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس. حصن له ابو عيينة - [01:06:46](#)

وحابس اللي هو ابو الاقرع. يفوقان مرداس في المجمع اللي هو ابوه هو وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفعي الذي تضع قدره يا رسول الله لن يرفع بعد ذلك - [01:07:03](#)

فلما الرسول عليه الصلاة والسلام سمع هذه الكلمات قال اقطعوا عني لسانه وزيدوه الى مئة فزادوا له في العطاء وخلي بالك من تعليق الرسول عليه الصلاة والسلام يشعر ان هؤلاء ما دخلوا في الاسلام الا رغبا في هذه الاموال او رهبا من الدولة الاسلامية. اقطعوا عني لسانه وزيدوه الى مئة فزودوه - [01:07:18](#)

مئة وبعد كده سبحان الله حسن العباس ابن مرداس وصار من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم يبقى نجحت سياسة اعطاء المال لتأليف القلوب في تثبيت هؤلاء المسلمين الجدد على الاسلام وبالتالي تثبيت اركان الدولة الاسلامية. روى مسلم عن انس رضي الله عنه انه قال هذا الكلام لانس رضي الله عنه. ان كان الرجل ليسلم - [01:07:37](#)

ما يريد الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها. بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام اخواني واخواتي في

يوم حنين او عند توزيع غنائم حنين - [01:08:00](#)

اعطى من غنائم حنين بعض المشركين. تخيلوا من اشهر من اعطاهم زعيم مكة الكبير صفوان ابن امية. كان لسه مشرك وطبعا انتم عارفينه ابن الزعيم المكي المشهور امية ابن خلف. وامية ابن خلف قتل كافرا في بدر - [01:08:14](#)

وهو من زعامات مكة الذين اشتركوا في الحروب المتتالية ضد المسلمين وممن فر من مكة بعد الفتح. صفوان ابن امية وكلنا عارفين قصته والرسول عليه الصلاة والسلام زي ما شفنا قبل كده كان اعطاه مدة اربعة شهور ليفكر في امر الاسلام - [01:08:33](#)

ثم استأجر منه صلى الله عليه وسلم السلاح في غزوة حنين وخرج صفوان مع الجيش المسلم الى حنين ليحمل الاسلحة للمسلمين على جماله وظهرت منه بعض الكلمات توضح ميلا الى الاسلام - [01:08:49](#)

ولما انتغلب المسلمين في اول الامر وهربوا واحد من المشركين كان اسمه كندا ابن الحنبل زي ما قلنا في المرة اللي فاتت قال الا بطل السحر اليوم فاعترض صفوان على شماتة كندا - [01:09:03](#)

وقال اسكت فض الله فاك فوالله لان يريني ان يملكني رجل من قريش احب الي من ان يريني رجل من هوازن طبعا هو ان كان قال هذا الكلام من ناحية قبلية بحتة - [01:09:16](#)

الا انه عبر عن اختفاء الضغينة الشديدة للرسول عليه الصلاة والسلام من قلبه. الكلام ده كان موجود في قلوب كل المشركين في مكة ويبدو ان الرسول عليه الصلاة والسلام حس منه فرصة اسلام - [01:09:34](#)

فاراد ان يجزل له العطاء بصورة اضخم من كل تصور. طبعا طفوان ابن امية واقف يتفرج على الناس عمالة تاخذ غنائم عمالة تاخذ مائة ومئة ومئة وهو من المشركين فمش عارف يطلب - [01:09:46](#)

طواف يتفرج ومتحسر الرسول عليه الصلاة والسلام نادى صفارة ابن امية واعطاه مائة من الابل. سبحان الله! كما اعطى الزعماء المسلمين من اهل مكة وبعدين بعد اما ادى له مائة من الابل لقيه وقت يبص سبحان الله على شعب من شعاب حنين قد ملئ ابلا وشاء

- [01:09:59](#)

ان جواه ابل كثيرة وشياه كثيرة ويبدو علي علامات الانبهار من كمية الانعام وقال له صلى الله عليه وسلم ابا وهب يعجبك هذا الشعر مبسوط من شكل هذه الاغنام وهذه الابل - [01:10:20](#)

قال صفوان في صراحة شديدة نعم منزر جميل جدا منظر كميات ضخمة جدا من الاموال قال صلى الله عليه وسلم في بساطة وكانه يتنازل عن جمل او جملين قال هو لك وما فيه. يا الله - [01:10:36](#)

المفاجأة يا اخواني اذهلت صفوان ابن امية وضحت قدام عينيه فجأة الحقيقة اللي فضلت غايبة عنه سنين كثيرة جدا لم يجد صفوان بن امية نفسه الا قائلا ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي - [01:10:52](#)

اشهد انه لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا الله اسلم صفوان في مكانه يقول صفوان ابن امية كما روى الامام مسلم في الصحيح والله لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لا بغض الناس الي - [01:11:12](#)

فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي. صلى الله عليه وسلم اي خير اصاب صفوان رضي الله عنه وارضاه اي خير تحقق لقبيلة بني جمح عندما اسلم زعيمها اي خير تحقق لمكة - [01:11:33](#)

اي خير تحقق للمسلمين؟ وقد اضيفت اليهم قوة الزعيم المكي المشهور صفوان ابن امية والذي حسن اسلامه بعد ذلك وصار من المجاهدين في سبيل الله كل الخير ده يا اخواني ويا اخواتي بمجموعة من الابل والشياه - [01:11:53](#)

تخيلوا اي قيمة لهذه الابل والشياه هذه الابلوشية اما تؤكل او تموت الدنيا بكاملها وليس الابل والشياه فقط تفنى وتزول. لكن الذي لا يزول هو نعيم الجنة كم من البشر - [01:12:11](#)

فيذوق نعيم الجنة هذا ويخلط فيه لانه اعطي ذات يوم مجموعة من الابل والشياه اليس هذا فهما راقيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة وحقيقة الغنائم وحقيقة البشر - [01:12:27](#)

اليس هذا تقديرا صائبا من الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم هذه هي المقارنة التي عقدها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الانعام في مقابل الاسلام الدنيا في مقابل الاخرة لما اتحطت المقارنة بهذه الصورة الصريحة - [01:12:46](#)

وجد صلى الله عليه وسلم ان الانعام هانت عليه جدا بل هانت عليه الدنيا بكاملها اعطاها دون تردد الدنيا عنده لا تعدل جناح بعوضة الدنيا عنده قطرة تيم من واسع - [01:13:06](#)

الدنيا عنده اهون من جدي اسك ميت هذا لم يكن كلاما نظريا فلسفيا يا اخواني ويا اخواتي انما رآه الناس جميعا بعيونهم كان واقعا في حياتي وحياة الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [01:13:20](#)

وكان هذا الواقع بارزا في ابهى صوره. في قصة غنائم حنين حيث اعطى كما لم يعطي احد من العالمين حتى سبحان الله بعد ما اعطى هذا العطاء لم يتبقى في يده شيء - [01:13:36](#)

لنفسه صلى الله عليه وسلم لم يتبقى ما يعوض به فقر السنين وتعب العمر وقد بلغ الستين من عمره بل تجاوز الستين صلى الله عليه وسلم لم يحتفظ بشيء لنفسه - [01:13:52](#)

بل وزع هنا وهناك على الاعراب وعلى حديث الاسلام حتى ما بقي معه شيء ابدا. سبحان الله حاصره الاعراب الجفاه يطلبون المال والانعام حتى اضطروه. وهو الزعيم المنتصر والقائد الاعلى والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. اضطروه الى - [01:14:05](#)

لا شجرة ونزعوا رداءه قال في ادب وفي رفق وفي لين يليق به كنيبي ويجدر به كعالم صلى الله عليه وسلم. ايها الناس وردوا علي ردائي. ردوا علي ردائي. فوالذي نفسي بيده. لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته - [01:14:22](#)

ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا سبحان الله وصدق صلى الله عليه وسلم ما كان بخيلا ولا جبانا ولا كذابا صلى الله عليه وسلم كان هذا هو فقهاء - [01:14:44](#)

صلى الله عليه وسلم يام حنين كان هذا هو قراره صلى الله عليه وسلم بتوزيع خمس الغنائم بالكامل على المؤلفلة قلوبهم كانت هذه ابعاد هذا القرار وكانت هذه هي تبعات هذا القرار ونتائج هذا القرار - [01:14:59](#)

كانت هذه هي الصورة في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن هل يا ترى استوعب كل الصحابة هذه الصورة هل يا ترى فهموا جميعا هذه الابعاد وادركوا هذه النتائج - [01:15:15](#)

هل يا ترى جميعا اقتنعوا بهذا القرار الذي اعطى المؤلفلة قلوبهم ولم يعطي السابقين السابقين شيئا حقي يا اخواني الاجابة لأ مش كل الصحابة كانوا فاهمين هذا الفهم في ذلك الوقت - [01:15:31](#)

نعم هناك من استوعب الموضوع بكامله لكن هناك من لم يستطع ان يدرك هذه الابعاد النبيلة في فكر الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لابد لهم من الاستفهام والتساؤل من هؤلاء مثلا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ابدى الاستغراب لهذا الامر قال سعد يا رسول الله - [01:15:47](#)

اعطيت عيينة والاقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقه الضمري جعيل بن سراقه كان من اهل الصفة من فقراء المسلمين فاجاب صلى الله عليه وسلم الاجابة التي تفسر وتوضح. قال - [01:16:08](#)

اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض. خير مما يملأ الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تألفتها ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه الى اسلامه - [01:16:23](#)

رضي الله عنه وارضاه الكلمة دي كانت بتفسر كل شيء هذه الكلمة كانت تعدل عند جعيل مال الارض كلها ليس معنى اني اعطيت واحدا ومنعت الاخر ان الاول افضل من الثاني بل على العكس - [01:16:44](#)

قيمة جعيل بن سراقه عند الرسول عليه الصلاة والسلام اغلى من ملاء الارض. من عيينة والاقرع برغم ان جعيل سبحان الله اقل مالا واقل سلطة واقل شهرة واقل وضع اجتماعيا - [01:17:00](#)

لكنه اعلى ايمانا وارسخ قدما في الاسلام وجعيل رضي الله عنه وارضاه فقه ذلك المعنى هذه الشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عنده اعلى ليس فقط من غنم حنين ولكن اعلى من كل مال الارض - [01:17:15](#)

ده كان استغراب بعض الصحابة زي سعد ابن ابي وقاص زي ما قلنا من اعطاء حديث الاسلام وترك السابقين من المهاجرين والانصار

لكن هناك استغراب كان اكثر اهمية واكثر خطورة - [01:17:33](#)

من مجموعة اخرى من المسلمين. المجموعة ديت كانت الانصار وجه الاهمية وممكن الخطورة ان هذا الاستغراب والانكار لم يكن

فرديا في الانصار انما كان جماعيا من مجموعة كبيرة من الانصار - [01:17:47](#)

هي الموقف ده موقف مشهور ومعروف لكن في دروس لا تحصى ومحتاج تحليل كبير ومحتاج استخراج عبر وعظات ومحتاج تعلم

نهج نبوي راقى جدا جدا في ادارة الامور. وكيف يخرج صلى الله عليه وسلم من الازمات الطاحنة - [01:18:04](#)

ويخرج بأفضل النتائج التي لا تخطر على بال انسان فقه نبوي حكيم ومنهج رباني سبحان الله في تربية البشر وفي قيادة العالمين

الكلام ده محتاج لتفصيل واشعر ان الوقت قد لا يتسع لهذا التحليل ولذلك ساتكلم عنه بالتفصيل وعن غيره من الاحداث ان شاء الله

في الدرس القادم. واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان - [01:18:22](#)

يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد.

والسلام عليكم ورحمة - [01:18:48](#)